

## علم عناصر الفن

**علم عناصر الفن** : هو العلم الذي يهتم بدراسة المكونات البنائية الأساسية لبنية العمل الفني (العناصر)، والواجب توفرها في العمل الفني بشكل صريح أو غير صريح، ومن تلك العناصر اللون ، الخط ، الشكل ، التوازن، الملمس ، الفضاء وغيرها. ومن ثم فهم العلاقة بين تلك العناصر، والتي تؤدي الى أحداث الوحدة والتكامل بين تلك العناصر المختلفة للعمل الفني من خلال عمليات التنظيم وإعادة التنظيم والتحليل والترتيب والحذف والإضافة والتغيير في الأشكال والدرجات اللونية وفهم الضوء والظل والمساحات وغير ذلك من المكونات، ولا بدّ وأن يكون كل شيء موضع محدد ويؤدي الدور المطلوب، من خلال علاقته بالمكونات الأخرى، فالوحدة أو التكامل في عناصر العمل الفني، هو تآلف وتعاون كل الخصائص الضرورية كالخط والمساحة واللون والضوء... الخ.

أن قيمة العمل الفني تتمثل في تنظيم العناصر الفنية من لون وخط وشكل ووحدات بصرية أخرى، فالاهتمام ينصب على ما هو كامن وفريد في التصوير أي على ما لا يمكن إيضاحه أو إدراكه على أي نحو آخر، إذ إن عملية التصوير الفني لا تعني نقل الهدف نقلاً جامداً، بل معناها فهم التناسق بين مختلف العلاقات ووضعها على اللوحة على شكل سلم أنغام في ذاته، عن طريق تنمية هذه العلاقات تبعاً لمنطق جديد.

## مفهوم الفن:

لو رجعنا إلى الأصل في اشتقاق كلمة ( الفن ) باليونانية لوجدنا أن هذه الكلمة تعني ( النشاط الصناعي النافع بصفة عامة ) ولم يكن لفظ الفن عندهم مقتصرًا على فن الشعر والنحت والموسيقى والغناء بل كل ما يشمل الصناعات المهنية كالنجارة والحدادة والبناء ، ولعل ما يشيره الفن عند اليونانيين هو حصيلة القدرة البشرية ما دام الإنسان هو الصانع فهو يستحدث الموضوعات والأدوات ويتيح أشياء جديدة الأمر الذي جعل الفلاسفة أن يضعوا الفن مقابل الطبيعة.

اما الفن عند الفيلسوف ( أرسطو ) فهو وسيلة وصنعة وليس هو الغاية فما يضيفه الإنسان ما هو إلا أثر أو حصيلة الفن في حد ذاته لذا فهو يشير إلى " أن الفنان لا ينبغي له أن يتقيد بالنقل الحرفي للواقع وإنما عليه أن يحاكي الأشياء على النحو الذي يجب أن تكون عليه". ويرى ( أرسطو ) " إنَّ من شأن الفن أن يصنع ما عجزت الطبيعة عن تحقيقه فعمل الفنان لا ينحصر في إمدادنا بصورة مكررة لما يحدث في الطبيعة وإنما في العمل على التغيير من طبيعة الطبيعة."

والفن في نظر الفيلسوف ( كانط ) هو إنتاج حر ولما كان الجمال ينفذ منه إلى الكل فإن الجمال ليس ملتصقاً بالحسي بل هو يتجاوزه ، والجميل هو الذي يدفع إلى السرور في حد ذاته لا في المجال الحسي فقط أو المجال التصويري فقط.

ويرى الفيلسوف ( جون ديوي ) إن الفن خبرة فهو يربط بين الفن والتجربة ( الخبرات ) فيخلع عليه صفة نفعية ويصبغ على الخبرات الإنسانية بصفة عامة طابعاً جمالياً ، فليس هناك فاصلاً في نظره بين الخبرة الجمالية وخبراتنا اليومية فلكل فرد تجربته الجمالية ذات اللون الخاص بشرط أن تجيء متناسقة متنسقة ومشبعة وباعثة على الرضا أو اللذة لما يصاحبها من تفاعل حيوي.